

فتح الباري شرح صحيح البخاري

اﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﺑﻤﻌﺠﺰﺍﺕ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻼﻡ ﻟﻤﺎ ﻓﻲ ﺇﺟﺎﺑﻪ ﺩﻋﻮﺗﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﺍﻟﻨﺎﺩﺭ ﻭﻫﻮ ﺍﺟﺘﻤﺎﻉ ﻛﺜﺮﺓ ﺍﻟﻤﺎﻝ ﻣﻊ ﻛﺜﺮﺓ ﺍﻟﻮﻟﺪ ﻭﻛﻮﻥ ﺑﺴﺘﺎﻥ ﺍﻟﻤﺪﻋﻮ ﻟﻪ ﺻﺎﺭ ﻳﺜﻤﺮ ﻣﺮﺗﻴﻦ ﻓﻲ ﺍﻟﺴﻨﻪ ﺩﻭﻥ ﻏﻴﺮﻩ ﻭﻓﻴﻪ ﺍﻟﺘﺎﺭﻳﺦ ﺑﺎﻟﺄﻣﺮ ﺍﻟﺸﻬﻴﺮ ﻭﻻ ﻳﺘﻮﻗﻒ ﺫﻟﻚ ﻋﻠﻰ ﺻﻼﺡ ﺍﻟﻤﻮﺯﺥ ﺑﻪ ﻭﻓﻴﻪ ﺟﻮﺍﺯ ﺫﻛﺮ ﺍﻟﺒﻀﻊ ﻓﻴﻤﺎ ﺯﺍﺩ ﻋﻠﻰ ﻋﻘﺪ ﺍﻟﻌﺸﺮ ﺧﻼﻓﺎ ﻟﻤﻦ ﻗﺴﺮﻩ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﻗﺒﻞ ﺍﻟﻌﺸﺮﻳﻦ ﻗﻮﻟﻪ ﻗﺎﻝ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻣﺮﻳﻢ ﻫﻮ ﺳﻌﻴﺪ ﻭﻓﺎﺋﺪﻩ ﺫﻛﺮ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻄﺮﻳﻖ ﺑﻴﺎﻥ ﺳﻤﺎﻉ ﺣﻤﻴﺪ ﻟﻬﺬﺍ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﻣﻦ ﺃﻧﺲ ﻟﻤﺎ ﺍﺷﺘﻬﺮ ﻣﻦ ﺃﻥ ﺣﻤﻴﺪﺍ ﻛﺎﻥ ﺭﺑﻤﺎ ﺩﻟﺲ ﻋﻦ ﺃﻧﺲ ﻭﻭﻗﻊ ﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﻛﺮﻳﻤﻪ ﻭﺍﻟﺄﺼﻴﻠﻲ ﻓﻲ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻤﻮﻀﻊ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻣﺮﻳﻢ ﻓﻴﻜﻮﻥ ﻣﻮﺼﻮﻻ .

(ﻗﻮﻟﻪ ﺑﺎﺏ ﺍﻟﺼﻮﻡ ﻣﻦ ﺁﺧﺮ ﺍﻟﺸﻬﺮ) .

ﻗﺎﻝ ﺍﻟﺰﻳﻦ ﺑﻦ ﺍﻟﻤﻨﻴﺮ ﺃﻃﻠﻖ ﺍﻟﺸﻬﺮ ﻭﺇﻥ ﻛﺎﻥ ﺍﻟﺬﻱ ﻳﺘﺤﺮﺭ ﻣﻦ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺃﻥ ﺍﻟﻤﺮﺍﺩ ﺑﻪ ﺷﻬﺮ ﻣﻘﻴﺪ ﻭﻫﻮ ﺷﻌﺒﺎﻥ ﺇﺷﺎﺭﻩ ﻣﻨﻪ ﺇﻟﻰ ﺃﻥ ﺫﻟﻚ ﻻ ﻳﺨﺘﺼﺐ ﺑﺸﻌﺒﺎﻥ ﺑﻞ ﻳﻮﺧﺪ ﻣﻦ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺍﻟﻨﺪﺏ ﺇﻟﻰ ﺻﻴﺎﻡ ﺃﻭﺍﺧﺮ ﻛﻞ ﺷﻬﺮ ﻟﻴﻜﻮﻥ ﻋﺎﺩﻩ ﻟﻠﻤﻜﻠﻒ ﻓﻼ ﻳﻌﺎﺭﺿﻪ ﺍﻟﻨﻬﻲ ﻋﻦ ﺗﻘﺪﻡ ﺭﻣﻀﺎﻥ ﺑﻴﻮﻡ ﺃﻭ ﻳﻮﻣﻴﻦ ﻟﻘﻮﻟﻪ ﻓﻴﻪ ﺍﻻ ﺭﺟﻞ ﻛﺎﻥ ﻳﺼﻮﻡ ﺻﻮﻣﺎ ﻓﻠﻴﺼﻤﻪ .

1882 - ﻗﻮﻟﻪ ﺣﺪﺛﻨﺎ ﺍﻟﺼﻠﺖ ﺑﻦ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻔﺘﺢ ﺍﻟﺼﺎﺩ ﺍﻟﻤﻬﻤﻠﻪ ﻭﺳﻜﻮﻥ ﺍﻟﻼﻡ ﺑﻌﺪﻫﺎ ﻣﺘﻨﺎﻩ ﺑﺻﺮﻯ ﻣﺸﻬﻮﺭ ﻭﺃﺿﺎﻑ ﺇﻟﻴﻪ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﺃﺑﻲ ﺍﻟﻨﻌﻤﺎﻥ ﻭﻫﻮ ﻋﺎﺭﻡ ﻟﻤﺎ ﻭﻗﻊ ﻓﻴﻬﺎ ﻣﻦ ﺗﺼﺮﻳﺢ ﻣﻬﺪﻱ ﺑﺎﻟﺘﺤﺪﻳﺚ ﻣﻦ ﻏﻴﻼﻥ ﻭﺍﻟﺌﺴﻨﺎﺩ ﻛﻠﻪ ﺑﺻﺮﻳﻮﻥ ﻗﻮﻟﻪ ﻋﻦ ﻣﻄﺮﻑ ﻫﻮ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻦ ﺍﻟﺸﺨﻴﺮ ﻗﻮﻟﻪ ﺃﻧﻪ ﺳﺂﻟﻪ ﺃﻭ ﺳﺂﻝ ﺭﺟﻼ ﻭﻋﻤﺮﺍﻥ ﻳﺴﻤﻊ ﻫﺬﺍ ﺷﻚ ﻣﻦ ﻣﻄﺮﻑ ﻓﺈﻥ ﺗﺎﺑﺘﺎ ﺭﻭﺍﻩ ﻋﻨﻪ ﺑﻨﺤﻮﻩ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺸﻚ ﺃﻳﺸﺎ ﺃﺧﺮﺟﻪ ﻣﺴﻠﻢ ﻭﺃﺧﺮﺟﻪ ﻣﻦ ﻭﺟﻬﻴﻦ ﺁﺧﺮﻳﻦ ﻋﻦ ﻣﻄﺮﻑ ﺑﺪﻭﻥ ﺷﻚ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺒﻬﺎﻡ ﺃﻧﻪ ﻗﺎﻝ ﻟﺮﺟﻞ ﺯﺍﺩ ﺃﺑﻮ ﻋﻮﺍﻧﻪ ﻓﻲ ﻣﺴﺘﺨﺮﺟﻪ ﻣﻦ ﺃﺼﺤﺎﺑﻪ ﻭﺭﻭﺍﻩ ﺃﺣﻤﺪ ﻣﻦ ﻃﺮﻳﻖ ﺳﻠﻴﻤﺎﻥ ﺍﻟﺘﻴﻤﻲ ﺑﻪ ﻗﺎﻝ ﻟﻌﻤﺮﺍﻥ ﺑﻐﻴﺮ ﺷﻚ ﻗﻮﻟﻪ ﻳﺎ ﻓﻼﻥ ﻛﺬﺍ ﻟﻼﻛﺜﺮ ﻭﻓﻲ ﻧﺴﺨﻪ ﻣﻦ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﺃﺑﻲ ﺫﺭ ﻳﺎ ﺃﺑﺎ ﻓﻼﻥ ﺑﺎﺩﺍﺓ ﺍﻟﻜﻨﻴﻪ ﻗﻮﻟﻪ ﺃﻣﺎ ﺻﻤﺖ ﺳﺮﺭ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺸﻬﺮ ﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﻣﺴﻠﻢ ﻋﻦ ﺷﻴﺒﺎﻥ ﻋﻦ ﻣﻬﺪﻱ ﺳﺮﻩ ﺑﻀﻢ ﺍﻟﻤﻬﻤﻠﻪ ﻭﺗﺸﺪﻳﺪ ﺍﻟﺮﺍﺀ ﺑﻌﺪﻫﺎ ﻫﺎﺀ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻨﻮﻭﻱ ﺗﺒﻌﺎ ﻻﺑﻦ ﻗﺮﻗﻮﻝ ﻛﺬﺍ ﻫﻮ ﻓﻲ ﺟﻤﻴﻊ ﺍﻟﻨﺴﺦ ﺍﻧﺘﻬﻲ ﻭﺍﻟﺬﻱ ﺭﺃﻳﺘﻪ ﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﺃﺑﻲ ﺑﻜﺮ ﺑﻦ ﻳﺎﺳﺮ ﺍﻟﺠﻴﺎﻧﻲ ﻭﻣﻦ ﺧﻄﻪ ﻧﻘﻠﺖ ﺳﺮﺭ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺸﻬﺮ ﻛﺒﺎﻗﻰ ﺍﻟﺮﻭﺍﻳﺎﺕ ﻭﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﺗﺎﺑﺖ ﺍﻟﻤﺬﻛﻮﺭﻩ ﺍﺼﻤﺖ ﻣﻦ ﺳﺮﺭ ﺷﻌﺒﺎﻥ ﺷﻴﺌﺎ ﻗﺎﻝ ﻻ ﻗﻮﻟﻪ ﻗﺎﻝ ﺃﻃﻨﻪ ﻗﺎﻝ ﻳﻌﻨﻲ ﺭﻣﻀﺎﻥ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻄﻦ ﻣﻦ ﺃﺑﻲ ﺍﻟﻨﻌﻤﺎﻥ ﻟﺘﺼﺮﻳﺢ ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﻓﻲ ﺁﺧﺮﻩ ﺑﺎﻥ ﺫﻟﻚ ﻟﻢ ﻳﻘﻊ ﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﺃﺑﻲ ﺍﻟﺼﻠﺖ ﻭﻛﺄﻥ ﺫﻟﻚ ﻭﻗﻊ ﻣﻦ ﺃﺑﻲ ﺍﻟﻨﻌﻤﺎﻥ ﻟﻤﺎ ﺣﺪﺙ ﺑﻪ ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﻭﺇﻻ ﻓﻘﺪ ﺭﻭﺍﻩ ﺍﻟﺠﻮﺯﻗﻲ ﻣﻦ ﻃﺮﻳﻖ ﺃﺣﻤﺪ ﺑﻦ ﻳﻮﺳﻒ ﺍﻟﺴﻠﻤﻲ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﺍﻟﻨﻌﻤﺎﻥ ﺑﺪﻭﻥ ﺫﻟﻚ ﻭﻫﻮ ﺍﻟﺼﻮﺍﺏ ﻭﻧﻘﻞ ﺍﻟﺤﻤﻴﺪﻱ ﻋﻦ ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﺃﻧﻪ ﻗﺎﻝ ﺇﻥ ﺷﻌﺒﺎﻥ ﺃﺼﺢ ﻭﻗﻴﻞ ﺇﻥ ﺫﻟﻚ ﺗﺎﺑﺖ ﻓﻲ ﺑﻌﻀﺮ ﺍﻟﺮﻭﺍﻳﺎﺕ ﻓﻲ ﺍﻟﺼﺤﻴﺢ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﺨﻄﺎﺑﻲ ﺫﻛﺮ ﺭﻣﻀﺎﻥ ﻫﻨﺎ ﻭﻫﻢ ﻟﺄﻥ ﺭﻣﻀﺎﻥ ﻳﺘﻌﻴﻦ ﺻﻮﻡ ﺟﻤﻴﻌﻪ ﻭﻛﺬﺍ ﻗﺎﻝ

الداودي وابن الجوزي ورواه مسلم أيضا من طريق بن أخي مطرف عن